جمالية التكرار في المدائح النبوية للشاعر بركات بن أحمد العروسي القسنطيني

الأستاذة: يمينة سعودي

جامعة العربي بن مهيدي

–أم البواقي–

الملخص:

إن أسلوب التكرار من الظواهر الفنية والأساليب التعبيرية التي اهتمت بها الدراسات النقدية المعاصرة، وذلك لما يحققه من قيمة إبداعية وجمالية في الخطاب الشعري، كما أنه يرفع الستار عن الدلالات والمضامين المتخفية في هذا الخطاب وقد حاولنا في هذا البحث الكشف عن أنماط التكرار في المدائح النبوية للشاعر الجزائري (*)العروسي أحمد بن بركات وأثرها في قصائده، اعتماد اعلى المنهج الفني الذي راح يحلل بنية التكرار في مختلف صوره من تكرار للحرف والضمير والكلمة والعبارة.

وقد أسهم هذا التكرار بكل أنواعه في تشكيل البنية الايقاعية لقصائد "العروسي" ومكنه من التعبير عن انفعالاته النفسية التي رسمت تجربته الشعرية مع المدائح النبوية كما حقق هذا التكرار أغراضه الدلالية التي أراد الشاعر التعبير عنها وإيصالها إلى المتلقي.

مقدمة:

يعتبر أسلوب التكرار من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات، وترفع من القيمة الفنية للنصوص وذلك لما يضفيه عليها من أبعاد دلالية وموسيقية متميزة، فالصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة فقط بل تحمل دلالة جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار ،إلى جانب ذلك يؤدي التكرار رسالة دلالية غير صريحة ؛رسالة لا تحملها الأبيات مباشرة ولا تؤديها مفردة بعينها، فهو يقوم بدوره الجمالي عبر التراكم الكمي للحرف أو للكلمة أو للجملة، وبالتالي يعمق أثر الصورة في ذهن المتلقي.

وقبل البحث عن هذه الأنماط التكرارية في ديوان "وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين" للشاعر بركات بن أحمد العروسي القسنطيني نتعرف على مفهوم التكرار لغة واصطلاحا.

التكرار لغة: أشارت المعاجم المختلفة إلى التكرار فهو من «الكر: الرجوع عن الشيء ومنه التكرار، وكر عنه رجع، وكرر الشيء أعاده مرة بعد أخرى، وكررت عليه الحديث إذا رددته عليه والتكرار مصدر من كرر إذا ردد وأعاد وهو تفعال بفتح التاء»[1].

أما من حيث الاصطلاح، فقد وردت له تعريفات عدة؛ فعند ابن الأثير دلالة اللفظ على المعنى مرددا»[2]، ويعرفه الجرجاني بأنه: «عبارة عن الإتيان بالشيء مرة بعد مرة» [3]، فالكلمة حين تتكرر في النص الشعري تنبه المتلقي إلى أهميتها في نفس الشاعر ؛بمعنى أن تكرار ألفاظ معينة تعين على فهم النص وكشف ملامحه الرئيسة ،ويهدف التكرار في الشعر إلى إضافة معنى أو معان او إيقاع تحققه الكلمة، وقد وقف ابن رشيق على أغراض التكرار فكان منها التشويق، التنويه، والتفخيم والوعيد، والتعبير عن التأثير بالفجيعة والاستهانة...» [4]، فالشاعر عندما يلجأ إلى التكرار يعمل على جعله أداة تستقطب السامع أو القارئ، فوظيفته لا تنحصر في وظيفة واحدة، بل نجده يعبر عن جوانب النفس الإنسانية، فالتكرار يمثل اللغة الناطقة بعواطف الشاعر ووجدانه التي يعبر عنها في هذه المعاودة والإلحاح، لذلك يعد التكرار من أبرز مظاهر التناسق والتلاؤم والانتظام بين الوحدات الصوتية التي تتكرر في النص الشعري وهذا التكرار للوحدة الصوتية يتولد من تكرار الألفاظ والعبارات التي يتخيرها الشاعر ليؤدي وظيفة إيقاعية خاصة، ولذلك عد التكرار من الظواهر البديعية، واعتبر تقنية من تقنيات التعبير الأدبي، وأحد أهم العناصر الإيقاعية الداخلية التي تدل على الاهتمام بالشيء، ذلك أن الذي لا يتطبع في ذات المبدع يمر مرورا عابرا أي أنه لا يحدث تأثيرا ولا تفاعلا، أما ما يرسب فيها وتتفاعل معه النفس وتتأثر به فإنه يعاود الظهور بصورة ملحة ينشئ ما يسمى بظاهرة التكرار، لتكرار الأصوات والكلمات والصيغ

الصرفية والعبارات، وبذلك فالتكرار يلعب دورا مهما في بعث الموسيقى الداخلية، وهو موائم للفطرة ،كما أن له وظيفة مزدوجة الأداء «تحمل مع التوثيق للمعنى، ودفع المساهلة في القصد إليه، قيمة صوتية وفنية تزيد القلب له قبولا، والوجدان به تعلقا»[5].

وبذلك يقدم التكرار قيمة جمالية مهمة، فهو نمط إيقاعي رئيس يتخلل كل عناصر الإيقاع ويؤثر في طبيعتها.

ويعمل التكرار على إنتاج فوائد جديدة داخل البنية الفنية للعمل الأدبي تتمثل:

أولا: في الوظيفة الدلالية، بصفته أسلوبا يرتبط بالدلالة النصية، يعمل على تجميع العناصر والوحدات الدالة و المتماثلة وبذلك «ترتبط الدلالة بالإيقاع ارتباطا وثيقا»[6].

ثانيا: في الوظيفة النفسية والشعورية؛ إذ يكون بمنزلة إشعاعات نفسية تنبثق من اللفظة أو العبارة التي يرجعها الشاعر، مصحوبة بنغمة خاصة، تشير إلى معنى خاص يود الشاعر إبرازه أكثر من غيره وعليه فإن « التلاحم بين الإيقاع والمعنى يؤدي إلى الكشف الحقيقي عن الهدف الذي يسعى إليه المبدع، ذلك أن الدلالات التي تخلق إيقاعا يؤول في أعماق البنية إلى حركة معنى عميق» [7]، فالكلمة لا تكون صوتا أو مادة ينسكب فيها الإيقاع فحسب، بل تصبح فكرة وعلاقة تحتوي في ذاتها على الإيقاع والفعل.

I–تكرار الحروف: لقد تنبه النقاد إلى تكرار بعض الحروف في النص الأدبي لاسيما النص الشعري حيث توقفوا عند أثره ودلالته عند الشاعر والمتلقي على حد سواء، فضلا عما يقوم به من سبك النص وصهره ودمجه واستقراره «فالمادة الصوتية تكمن فيها إمكانيات تعبيرية هائلة، فالأصوات وتوافقها، وألعاب النغم والإيقاع والكثافة والاستمرار والتكرار والفواصل الصامتة كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذة»[8].

لذا فتكرار حرف ما أو أكثر في بيت أو نص شعري يعد أمرا لافتا للمتلقي ينبغي أن يتوقف عنده ويستكنه دوره؛ لأن العمل الأدبي هو أولا وقبل كل شيء تتابع من الأصوات ينبثق منها المعنى.

فالمستوى الصوتي يجذب الانتباه، كما أنه يمثل جزءا لا يتجزأ من التأثير الجمالي، لذا لا يجب أن يحلل الصوت بمعزل عن المعنى وقد تجلت براعة العروسي الفنية ومهارته الإبداعية في اختياره للحروف وتكررها بطريقة تزيد من جمالية نصوصه المدحية لأن تكرار الحرف لا يكون قبيحا "إلا حين يبالغ فيه، وحين يقع في مواضع من الكلمات يجعل النطق به عسيرا، فالمهارة هنا تكون في حسن توزيع الحرف

حين يتكرر، كما يوزع الموسيقي الماهر النغمات في نوتته، وليس يتأتى هذا لكل شاعر، كما لا يكون مع كل الحروف»[9].

وقد ورد تكرار الحروف في ديوان "العروسي" الذي مدح فيه الرسول صل الله عليه وسلم وبيّن فضل الصلاة عليه في قصائد ومخمسات متعددة، وعلى مساحات فنية متباينة في القرب والبعد، وبنمطين مختلفين؛ الأول: تكرار يتعلق بالإيقاع الداخلي، حيث يشيع الصوت المتكرر داخل النص المدحي بشكل أفقي، والنمط الثاني من التكرار يتعلق بالإيقاع الخارجي الناتج عن تكرار أصوات القافية التي يبني عليها الشاعر قصائده وخاصة منها القصائد العمودية فحين نستمع للشاعر بركات العروسي يقول في إحدى مدائحه للرسول صل الله عليه وسلم[10][البسيط].

اخْضَعْ لِعِزَّةِ مَنْ سَمَا فَوْقَ السَّمَاء وَبِبَابِهِ سَاوَى الْمُلُوكُ الأعبدا
وَقُلِ الصَّلَاةَ مَعَ السُّلَّامِ عَلَيْكَ يَا أُسْنَى الْوَسَائِلَ قَدْ سَلَكَتِ السؤددا
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ هَذَا مَوْقِفٍ قَدْ قُمْتُ فِيهِ لِحُسْنِ مَدْحِكَ مُنْشِدًا
انا سَايَلَ مَنِّيٌّ إِلَيْكَ وَسَائِلِ مِنْ حُسْنِ مَدْحِكَ لَنْ تُضِيعَ فأطْرَدَا
وَسَأَلَتْ مِنْ ذَاكَ السَّمَاحِ وَمَنْ يَسِلُّ فَضْلَ الْكَرِيم رَأَى السماحة و النَّدَّا

والملاحظ على هذه الأبيات هو تكرار حرف "السين" وهو صوت احتكاكي أسناني لثوي مهموس مرقق[11]وقد تكرر سبع عشرة مرة في هذه الأبيات الخمسة، وقد حقق حرف "السين" في هذه الأبيات توافقا صوتيا، وشكّل موسيقى خفية لا نكاد نسمعها حتى تتلقفها القلوب وهذا ما كان مناسبا للمناجاة التي كان الشاعر بصددها مع الرسول صل الله عليه وسلم وهو من سما إلى السموات العلى ووقف بباب مولاه، فهو سيد الكونين الذي لا يجوز المدح إلا له ولصفاته، ولا ينبغي لأحد أن يسأل الشفاعة إلا منه فهو صاحبها ولا أحد غيره، وقد عزز التوظيف التكراري لحرف السين من كثافة الإيقاع الداخلي للنص وأضفى عليه مسحة من الهدوء التي كانت مناسبة للحالة الشعورية التي كان عليها الشاعر وهو في حالة سؤال للرسول مقدما مدحه في سبيل ذلك.

في حين تكرر حرف "الدال" وهو حرف شديد مجهور يخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مع الالتصاق، حيث تكرر كحرف روي محققا قافية مطلقة والتي كانت مناسبة لإطلاق ما بنفس الشاعر من فخر بمكانة الرسول —صل الله عليه وسلم- كما منح حرف الدال المكرر النص إيقاعا منظما ومستمرا على مدى القصيدة وفجر طاقات تلك الكلمات الموحية والمعبرة عن الحالة النفسية للشاعر.

وإن كان حرف "الدال" في هذه الأبيات تكرر بطريقة عمودية باعتباره حرف الروي، فإننا نجد الشاعر قد كرره في موضع آخر من ديوانه بطريقة أفقية وذلك من أجل هندسة القصيدة التي يشكلها التكرار المُنظم للحروف فيخلق معمارية القصيدة.

ومن صور تكرار حرف "الدال "بطريقة أفقية ما نجده في قول العروسي[12].[البسيط]

يَا سَيِّدِيُّ يَا رَسُولِ الْوَاحِدِ الصَّمَدَ يَا دِيمَةِ الْجُودِ يَا دَاعِي إِلَى الرَّشَدِ
يَا مَفْزَعِي وَاِعْتِصَامِيٍّ أَنْتَ مُعْتَدِّيٌّ سُلٌّ لِي إِلَهُكَ اسعادا بِرَأْفَتِهِ
صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى بِأَهْلِ ذِمَّتِهِ

فقد كرر الشاعر هنا حرف "الدال" تسع مرات وهو ينادي الرسول- صلى الله عليه وسلم- واصفا إياه بغيمة الجود والعطاء والداعي إلى الهداية والرشاد ،وأنه الوحيد الذي يفزع إليه ويعتمد عليه، فيسأله الرأفة من الله عزوجل والسعادة ثم يدعو إلى الصلاة عليه، وتكرار حرف "الدال" في هذا المقطع كان مرافقا لحرف "السين" فكان بذلك تقابل موسيقي بين الجهر والهمس الذي خلق توترا انفعاليا مقصودا زاد من الموسيقى الداخلية للمقطع ؛لأن الأذن تنجذب إلى التكرارا ت الصوتية قبل أن يدرك السامع معانيها.

ويظهر عند الشاعر العروسي أيضا تكرار حرف "الراء" كما هو جلي في الأبيات الآتية[13][البسيط]:

1. بَرَاحَتُهُ أَوَرَاقٍ الْقَضِيبِ اِخْضَرَّتْ جِهَارَا حقاو بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى مِرَارًا
وَالنَّخْلَةَ مِنْ حِينَهَا أَرْتُهُ ثمارا إِ ذَا مَسٍّ وَكَمْ آيَةِ لِأَحْمَدُ كِبَرًا
صِلُوا عَلَيْهِ بِدَوَامِ تُعْطُونَ أَجْرًا

قَدْ نَالَ شَرِيفُ الْوَرَى كَرِيمَ الْفَخَّارِ فِي الْكَوْنِ فَخَّارَ أَكْرَمَ بِهِ مَنْ فَخَّارٍ
مِنْ ذَاكَ الْيَدِ رُجُوعَ شَمْسِ النَّهَارِ مِنْ بَعْدَ غُرُوبِ لَهَا وَلَمْ تَعْصِ أَمْرًا
صِلُوا عَلَيْهِ بدَوَامِ تُعْطُو أَجْرًا

فصوت "الراء" تكرر في هذه الأبيات اثنتين وعشرين مرة في ألفاظ «راحته، أوراق، اخضرت، جهارا، مرارا، أرته، ثمارا، كبرا، أجرا، شريف، الورى، كريم، الفخار، أكرم، رجوع، النهار، غروب، أمرا» وحرف الراء «صوت لثوي مكرر متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور مفخم مرقق»[14].

لقد تكرر حرف "الراء" ليجهر بمعجزات الرسول الله —صلى الله عليه وسلم- ويفخر بها وبتنوعها

ويتغنى بمكانته –صلى الله عليه وسلم- فهو أكرم خلق الله جميعا، فهو من بيده صار يابس الأغصان أخضر يانعا وهو من سبحت صم الحصى بها، وأثمرت له النخلة وغيرت الشمس مسارها وعادت إليه بعد غروبها، إلى غير ذلك من المعجزات التي حباه الله بها، فكان حرف "الراء" مناسبا لمشاعر الفخر بهذه المعجزات وذكرها فأضفى نغما موسيقيا عذبا على الأبيات.

ومن الحروف المهموسة التي كان لها حضور قوي في ديوان الشاعر "العروسي "حرف "الهاء " الذي نجده في قوله[15][البسيط].

قَدْ نَالَ فَخَّارَا مُدَاهِ لَا يَتَنَاهَى حَقًّا وآتاه الْإِلَهَ عَزَا وِجَاهًا

فَهُوَ الْعِلْمُ الطَّاهِرُ الْمُؤَيَّدُ طه ك مْ دَافِعُ ضَرَّا عَنَا وَنُولِ سِتْرًا

صِلُوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا

ولأن للهمس قيمة صوتية لافتة الانتباه،نجد الشاعر وظف حرف "الهاء" في هذين البيتين تسع مرات، والهاء حرف "حنجري مهموس مرقق" [16]، تكرر في ألفاظ «مداه، يتناهى، آتاه، الإله، جاها، فهو، الطاهر، طه، عليه»، ولأن صوت "الهاء" يخرج من أعماق الجهاز الصوتي، فقد استعمله الشاعر ليعبر من أعماقه عن مكانة الرسول –صلى الله عليه وسلم- عند ربه الذي أتاه العز والجاه وفضله على جميع الرسل والأنبياء ووصفه بأجمل الصفات ولقبه بأحسن الألقاب، فأضفى حرف "الهاء" على السياق نغما متميزا وإيقاعا ينجذب إليه صاحب الإحساس المرهف وقد يعمل الشاعر أحيانا في تكراراته على المزاوجة بين حرفين مثلما نلاحظه في الأبيات الآتية[17]:[البسيط]

سَرَى النَّسِيمُ فَهَبَّتْ وَانْثَنَى غُصْنٌ وَمَال صَبّ معَّذَبِكَأْسِ الشَّوْقِ قَدْ ثَمَلَا

إِنْ أَمَّنَتْ مِنَ الرامي كَمَا أَمَّنَتْ حَمَامَ مَكَّةِ أُمِّنَا قَدْ جَرَى مِثْلَا

أَدَّى الرِّسَالَةُ مُشْتَاقٌ لِرَوْضَةٍ مِنْ نَالَ الْمَكَارِمُ وَالْفَضْلُ الصَّرِيحُ بِلَا

إِلَى الْمَدِينَةِ حَيَّا اللهِ سَاكِنِهَا فَإِنَّ لِي عَنْ حُمَّى أَهْلِيِّ بِهَا شُغْلَا

مَدِينَةً كَانَ يَمْشِي فَوْقَ تُرْبَتِهَا محمد حافيا طورا وَمُنْتَعِلَا

فالشاعر في هذه الأبيات كرر حرف "الميم" أربعة وعشرين مرة وحرف "النون" سبع عشرة مرة.

فحرف "الميم" صوت شفوي أنفي مجهور تلحق به صفة الغنة، والشاعر إذ كرر هذا الصوت ليبين من خلاله مشاعر الشوق والحنين لمرابع الرسول-صل الله عليه وسلم- وخاصة روضته الشريفة بالمدينة المنورة، حيث بلغت هذه المشاعر حد الشفاه الذي يخرج منها حرف الميم فكان مناسبا للجهر

بحالة الشوق الكامن في نفس الشاعر والتعبير عن انفعالاته بأصدق تعبير ، أما حرف "النون" الذي كان مرافقا لحرف "الميم" فهو صوت «لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مرقق»[18].

تكراره خلق جوا من الانفعالات الحاملة هي الأخرى للحالة النفسية الحزينة التي يعيشها الشاعر جراء بعده عن روضة الرسول–صلى الله عليه وسلم– ومدى شوقه وحنينه إليها فامتزاج الحرفين معا وقربهما من بعضهما أضفى على الأبيات مسحة من النغم الحزين المحرك للمشاعر الدفينة تجاه البقاع المقدسة.

ومازال الشاعر شائقا لتلك المرابع ومازال يحاول عبثا الوصول إلى هناك وقد شغلته الدينا ونفسه عنها وامتلأ بالذنوب وهو يقول[19]:[البسيط]

كَيْفَ السَّبِيلِ لَهَا وَأَصِلُ بَلِيَّتِي نَفْسِيٌّ وَشَيْطَانِيُ الْخَبِيثُ وَدَنِيَّتِي
وَشَوَاغِلَ بِالذَّنْبِ هِي شَجِيَّتِي لَكِنَّ سَاهِدِيَّ مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّتِي
لِقَطِينِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحَجَرَاتِ
مَهْمَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ عَشِيَّةً شَمْسَ الْأَصيلِ وَلَاحَ فَجْرُ نَفْحَةً
تَغُشَّاه فِي الْآصَالِ وَالْبَكْرَاتِ

نلاحظ في هذه الأبيات كثافة استعمال صوت "التاء" الذي بلغ تكراره سبع عشرة مرة وهو صوت أسناني لثوي انفجاري شديد مهموس مرقق، وكذلك إلى جانبه نجد تكرار حرف "اللام" ثلاثة وعشرين مرة وهو الذي شكل أعلى عدد تكراري في هذه الأبيات، حيث تحيط به عدة عوامل تساعد على تفسير هذا التكرار؛ فقد جاء إحدى عشرة مرة "لام" تعريف ولم يكن مجيئه عن غير قصد، لأن «التعريف يفيد اللفظ حضورا أكبر في فاعلية التشكيل ، ويضمن تركيزا لصورة المعنى المقصود» [20]، ثم ورد اثنتا عشرة مرة أخرى لأنه من الأصوات السهلة النطق والتي يميل الشعراء إلى استخدامها لأن لديها استجابة عند القارئ، أما حرف "التاء" فنجد الشاعر قد أكثر أيضا من استعماله لأنه المناسب لتفجير مشاعر الشوق والحنين إلى البقاع المقدسة التي أخره عن زيارته لها نفسه الأمارة بالسوء واللاهية بالدنيا المتتبعة لخطوات الشيطان، ورغم ذلك مازال يسعى لتحقيق هذه الزيارة التي كلما غربت الشمس ثم اشرقت تبعث له بنكهة مسك ذكي من حنايا "نجد،" فحرفا "التاء واللام "اجتمعا في هذه الأبيات وكانا مناسبين للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من شوق وحنين، رغم اختلافهما من حيث الهمس والجهر.

لقد عمل الشاعر" بركات العروسي" على تكرار الأصوات المجهورة في كثير من قصائده وما أخذناه لم يكن إلا نماذج من ذلك ،فالأصوات المجهورة تتناسب مع الصوت العالي الذي كان يلائم الحديث عن صفات الرسول ومعجزاته التي لم يحظ بها غيره من الأنبياء لذلك صرح بها الشاعر، كما أن هذا الجهر في الأصوات كذلك يتوافق وحالة الشاعر بشغفه وشوقه لهذا الممدوح ومرابعه المقدسة، كما أنها تناسب غرض المديح والإنشاد، كما كان أيضا لتوظيف الأصوات المهموسة مكانها في ديوان الشاعر، ولأن الصوت المهموس يتصف بالرهافة والهمس، فالشاعر استخدمه في حالات المناجاة والتضرع والخشوع وطلب الشفاعة من الرسول –صلى الله عليه وسلم– وكانت مناسبة لمثل هذه المواقف التي تكون عليها حالة الشاعر النفسية وانفعالاته الداخلية المتوترة.

تكرار الأدوات والضمائر : يشكل تكرار بعض الضمائر والأدوات المختلفة في شعر المديح النبوي "لبركات بن أحمد العروسي" ظاهرة لافتة للانتباه، حيث استطاع الشاعر من خلاله إبراز القيم الجمالية والنغمية والإيقاعية لقصائده، وربما استخدم الشاعر هذا النوع من التكرار بشكل غير مقصود في ذهنه، والشعراء عامة يلجؤون في بناء قصائدهم إلى بعض الأدوات والحروف لتشدّ من تماسك النص وترابطه، كما قد يستعينون بها أيضا في عملية إقامة الوزن والبعد من الكسور العروضية لقصائدهم، كما يساهم تكرار الحروف والأدوات بشكل كبير في تفعيل الموسيقى اللفظية مما يحقق قيمة نغمية جليلة تؤدي إلى تقوية الروابط بين الأداء الشعري ومضمونه.

«وقد يشعر المتلقي ذاته بملاءمة هذا النوع من التكرار التوزيعي حتى للوحدات الصغرى في خلق إيقاع متجانس في التعبير»[21].

ومن مظاهر تكرار بعض الحروف والضمائر في مدائح الشاعر العروسي تكرار حرف الجر "إلى" في قصيدة له يقول فيها[22]:[الطويل]

رسَالَةَ مُشْتَاقَ بِنَارِ الْهَوَى يَصِلَا إِلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ ذِي الْمُنْصِبِ الْأَعْلَى
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ إِلَى خَاتِمِ الارسال أَعْظَمَهُمْ فَضْلَا
إِلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ أَكَرَّمَ مُرْسَلٌ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ اللهَ فِي الذِّكْرِ صَلَّى
إِلَى مَنْ أَتَانَا مُنْذِرَا وَمُبَشِّرَا فَأَهْلًا بِهِ أَهْلَا وَسَهْلَا بِهِ سَهْلَا

وفي موضع آخر نجده يكرر حرف الجر "من" فيقول[23]:[البسيط]

مِنْ نُورِهِ تُزْهِرُ الْأَرْجَاءُ وَالطُّرُقُ مِنْ حُلْمِهِ تَنْعَمُ الْأَغْصَانُ وَالْوَرَقُ

مِنْ طَيِّبَةٍ فَاحَ مَسْكُ نَشْرِهِ عَبِقَ نَهْرٌ لِمُرْتَشِفِ زَهْرٍ لِمُقْتَطَفٍ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالشَّرَفِ.

فتكرار حرف الجر "إلى" في المقطوعة الأولى تكرر ست مرات فكان مركزا إيقاعيا وموجها دلاليا مكثفا يستقطب المتلقي إليه بنغمة الموسيقى المتكرر المرسل إلى الرسول–صلى الله عليه وسلم– فالشاعر يرسل رسالة شوقه الذي تأجج كالنار بداخله إلى سيد الكونين إلى خير مبعوث إلى خاتم الرسل وأعظمهم إلى المصطفى المختار، إلى من صلى الله عليه في ذكره ،إلى من أتى منذرا ومبشرا للناس جميعا، فهو بتكراره هذا خلق جوا مشحونا بعاطفة جياشة شكلت الإيقاع الداخلي للنص بموسيقى منتظمة وأكدت مدى شوقه لزيارة الحبيب المصطفى –صلى الله عليه وسلم– ومازال الشاعر في شوق دائم لنبيه المصطفى فنجده في المقطوعة الثانية يكرر حرف الجر "من" الذي جاء به ثلاث مرات في بيتين فقط، يسوق من خلاله صفات الرسول –صلى الله عليه وسلم– فمن نوره تزهر الأرجاء ومن حلمه تورق الأغصان ومن موطنه طيبة يفوح المسك العبق فبهذا التكرار جاء النص متلاحما ومضبوط الحركة الإيقاعية الداخلية.

ومن التكرار الوارد أيضا في قصائد العروسي أدوات الربط كحرف العطف "واو" في قوله(24)[الكامل]:

قَسَّمَا بِشَوْقٍ فِي الْحَشَّاشَةِ قدثوا يَا مُتْلِفِي وَبِلَا عَجَّ قَلْبُي كَوَا

وَبِفَيْضِ دَمْعٍ وَالْتِهَابٍ أَضَالِعٌ نُحَوِّلُ جِسْمَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَوَى

وَمَدِيدَ وَجْدٍ قَدْ تَمْلِكُ مُهْجَتُي وَطَوِيلَ سُهْدِ نَشْرِ صَبْرِي قَدْ طَوَى

وَبِسِرِّ سَحَرِ لِحَاضَّكَ الْمَرْضَى وَمَا فِيهُنَّ مِنْ دَعَجٌ وَفِيكَ وماحوى

وَبِوَرْدِ خَدِّكَ وَالْعِذَارِ وَمَسْكَةٍ لِلْخَالِ تَبْدُو مِثْلُ نَجْمٍ قَدْ هَوَى

وَبِغُصْنِ قَامَتِكَ الَّذِي لَا يَنْثَنِي ِمَحَبَّةِ اذ كَانَ مَنْ قَبْلَ أُلْهُوا

مَا مُلْتُ عَنْ حُبِّيِّ إِلَيْكَ سَلْوَةٍ وَهَوَاكَ عَنْهُ الْقَلْبَ يَوْمًا مَا لَوَى

وَعَلِيَّ عَهْدٍ لَا أُمَتِّعُ بِالْكَرَى طَرَفِيٌّ أَوْ يَقْضِي لِصَبٍّ مَا نَوَى

لِأَحُلُّ مِنْ بَعْدَ الْبِعَادِ بِيَثْرِبٍ وَأَرَى بِهَا ظَمَأُي الشَّدِيدُ قَدِ اِرْتَوَى

وَأَقُومُ مِنْ فَرَحِيٍّ بِطَيِّبَةٍ مُنْشِدًا يا قَلْبِ زُرْتُ وَمَا أُنْطُفَا ذَاكَ الْجَوَى

في هذه الأبيات كرر الشاعر حرف العطف "واو" تسعة عشرة مرة ومازال يكررها على طول القصيدة لنجدها بصورة مكثفة، ليعبر من خلال نبضها الإيقاعي المتتالي عن مدى شوقه لمرابع الرسول –صلى الله عليه وسلم– من جهة ثم عن مدحه له والتغني بصفاته المثالية من جهة أخرى، فتوزيع

"الواو" كأداة ربط على هذا النسق التراتبي جاء لأجل التركيز الموسيقي وخلق النغمة الإيقاعية التي تربط الأبيات ببعضها البعض، ومنه ربط أجزاء القصيدة ككل.

ومن الأدوات كذلك التي سجلت تكرارا في مدائح "العروسي" "كم الخبرية" التي كررها الشاعر في عدة مواضع، والتي تفيد من حيث المعنى الدلالة على الكثرة في الإخبار، ونمثل لها بالأبيات الاتية في قوله[25]:[الرجز]

كَ مْ مَنْ عِنَايَاتٍ لِمُرْسَلِهِ بِ هِ
كَمْ آيَةٍ أَضْحَتْ تَدَلِّ بِقُرْبِهِ
كَمْ سَايَلَ قَدْ نَالَ بُغْيَتُهُ بِهِ
وَغَدَا بِخَيْرٍ مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلِ
صِلُوا عَلَى الْمَمْدُوحِ فِي التَّنْزِيلِ
كَمْ بِدْعَةٍ بِظُهورِهِ مَمْحُوَّةً
كَمْ مُعْجِزَاتٍ قَدْ غَدَتْ مجلوة
كَمْ آيَةٍ شَهِدَتْ لَهُ متلوة
وَشَـــهَـــادَةُ الم ـــولىأدل دَلـــيـــــلَ

فقد عمل الشاعر على تكرار الأداة "كم" في هذه الأبيات ست مرات تكرارا عموديا وتكرارا أفقيا مصرا على فضائل النبي –صلى الله عليه وسلم–وتنوع معجزاته، التي لم يحظ بها نبي غيره، وقد خلق الشاعر بهذا التكرار نغما موسيقيا مفعما بالحيوية ونظاما إيقاعيا خاصا عبر عن موقفه الانفعالي، فترك وقعا وأثرا في ذات المتلقي الذي لفت انتباهه وأحاله إلى المصدر المشع في النص.

ومن تكرار الأدوات كذلك نجد تكرار الاستفهام في بداية الأبيات إذ أسهم في شحن الخطاب الشعري بقوة إيحائية، وفتح المجال الدلالي أمام القارئ، كما تدفع أدوات الاستفهام إلى البحث عن الإجابة عن الأسئلة المطروحة لأجل استكمال النص، ومن مثل ذلك ما نجده عند الشاعر "العروسي" في قوله[26]:[البسيط]

مِنْ قَارِنٍ بِالْبَدْرِ وَجِهِهِ لِجَهُولِ فَالْبَدْرَ قَدْ يَعْتَرِيهِ كُسُوفٌ وَنُقْصَانٌ

مِنْ حَنِّ لَهُ الْجَذَعُ غَيْرَ أَحَمِدَ حَقًّا إِذْ فَارِقِهِ إِنَّ ذَاكَ أَعْظُمِ بُرْهَانٍ

مِنْ كَلْمِهِ الضَّبَّ ثُمَّ جَاءَتْ إِلَيْهِ تَشْكُوهُ بِصَيَّادِهَا الْغَزَّالَةِ إِعْلَانٌ

مِنْ سَلَّمَ ذِيبُ الْفَلَا عَلَيْهِ جِهَارًا وَالطَّيْرَ مَعَ الْوَحْشِ ثُمَّ جِنٌّ وَثُعْبَانٌ

مَنْ أَشْبَعَ جَيْشًا بَخْثِيِّهِ مِنْ طَعَامٍ مَنْ أَرَوَى أَلُوفًا مِنَ الْأَكُفِّ بِطُوفَانٍ

مَنْ سَبَّحَ فِي كَفِّهِ الْحَصَا وَقَضِيبٌ قَدْ مَسَّ يَبْسًا ثُمَّ اِنْثَنَى وَهُوَ رِيَّانِ

مِنْ رَدِّ بَرِيقٍ إِلَى قَتَادَةِ عَيِّنَا وَالصَّخْرَ كَمَا قِيلَ تَحْتَ أَقْدَامِهِ لَانَ

مِنْ خَبَرِهِ مُعْلَنًا بِسَمِّ ذِرَاعٍ إِذْ قَالِ حَذَارِ إِنِّي بِالسَّمِّ ملئان

فالشاعر كرر صيغة الاستفهام بالأداة "من" ليوجه اهتمام القارئ لصاحب هذه المعجزات رغم أنه معروف على أنه الرسول-صلى الله عليه وسلم-

وقد حقق التكرار في هذه الأبيات إيقاعا نشرته تلك التراكيب، فأنتج تناسقا وانسجاما ساهم في تضافر المعاني وتعميق الدلالة وإظهار القدرة الفنية للشاعر، دون الإحساس بالملل بل تدفع المتلقي إلى الاسترسال في القراءة للاكتشاف أكثر.

أما تكرار الضمائر فقد كان أيضا منوعا وبارزا في مدائح "العروسي" وقد اعتمده الشاعر لإدراكه مدى أهمية توظيف الضمير في النص الشعري « فأهمية الضمير من أهمية مرجعه في التركيب؛ لأن الضمير يشكّل على نحو من الأنحاء عالم الشاعر وحدود رؤيته له وإدراكه لأبعاده»[27].

فتكرار الضمائر ملمح أسلوبي بارز في شعر "بركات العروسي" ومما لا شك فيه أن تكرارها كان له دور كبير في تشكيل الإيقاع الموسيقي وفي كشف الحجب عن الدلالة التي قصدها الشاعر من خلاله "فالضمير أحد وسائل الشاعر للتعبير عن مكنونات النفس ووساوس الفكر والحيرة الوجودية والتردد بين الشك واليقين، الكفر والإيمان وبين النفي والإثبات مستهدفا بذلك التركيز والتكثيف بالموازاة مع تكوين الضمير وضآلة حجمه»[28].

ومن الأمثلة البارزة ما نجده قول الشاعر العروسي مكررا لضمير المخاطب "أنت" وهو يتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وفضائله التي تعود على أمته يوم الحساب العظيم فيقول[29]:[البسيط]

أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ لِوَجْهِ الكَرِيمِ لَنَا خِلاَقُنَا سَمْحَا

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لِوَلَّاهُ مَا طَلِعَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ فِي أُفُقِهِ سَبَّحَا

أَنْتَ الْمُشَفِّعُ وَالْأَلْبَابُ ذَاهِلَةً وَقَدْ تَعَاظَمَ خُطَبُ الْحَشْرِ وَانْفَسَحَا

أَنْتَ الْمُرَجَّى إِذَا النِّيرَانِ مُضْرِمَةً وَلِلْعَصَاةِ جَزَاءَ جَمْرِهَا نَفْحًا

أَنْتَ الْمُجِيرُ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ إِذَا الْجَبِينِ غَدَا مَنْ هَوَّلَهُ رَشْحَا

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَالْمَوْلَى الْمُعْظَمَ وَالْبَدْرَ الْمُتَمِّمَ وَالنُّورَ الَّذِي اِتَّضَحَا

تتمحور الأبيات حول صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة منها صفة الشفاعة يوم الهول العظيم، فلا أحد غيره شفع في أمته يوم تكون النيران مضرمة فهو المجير الوحيد وهو المستغاث به وهو الكريم على ربه الكريم، فلا يرد له طلب وشفاعة، لذا نجد الشاعر يخاطبه صلى الله عليه وسلم بتكراره لضمير المخاطب "أنت" قاصدا شخص النبي الكريم حيث إن هذه الإعادة للضمير زودت النص الشعري بزخم ممتع من الدفق الغنائي الذي صنعته الحركات الإيقاعية المتعاقبة في السياق بهدف إبراز النبرة الخطابية وكشف عواطف وأحاسيس الشاعر التي أراد نفسها للمتلقي وهي محافظة على وهجها وشعلتها الدلالية المؤثرة والمعبرة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المخلص الوحيد ،كما أن دلالة تكرار الضمير "أنت" تعبر عن التفخيم والإجلال لشخص المخاطب.

والدلالة ذاتها من اعتزاز وافتخار وتمجيد نجدها تتحقق مع ضمير الغائب "هو" لذلك لم يتوان الشاعر في تكرار هذا الضمير أيضا في قصائده المدحية إذ يقول في إحداها[30]:[البسيط]

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي حازأنجده هُوَ الْمُغِيثُ وَمَنْ نَادَاهُ أَسْعُدُهُ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي وَجَدَتْ مَقْصِدُهُ عَلَى الْأَنَامِ لِأَحْوَالِ مُهِمَّاتٍ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَامَاتِ

هُوَ الرَّؤُوفُ الَّذِي أَرْجُو إِجَابَتَهُ هُوَ الرَّحِيمُ الَّذِي قَصْدِيُّ وَسِيلَتِهِ

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي أَعْدَدْتُ مَدْحَتَهُ يَوْمَ الْمُعَادِ لِآثَامِ عَظِيمَاتِ

صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَامَاتِ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلِهِ إِلَّا بِنَصْرَتِهِ مِمَّا تُهَوِّلُهُ

حَاشَاهُ أَنْ يُحَرِّمُ الْمَدَّاحُ نَائِلُهُ وَهُوَ الْمُرَجَّى لتنويل الْعَطِيَّاتِ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَامَاتِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا زَالَ يَلْحَظُنِي فِي كُلِّ ضَيِّقِ إِذَا نَادَيْتُ يُنْقِذُنِي

أَسعَى إِلَى جُودِهِ سَعيًا يُبَشِّرُنِي بِنَيْلِ مَا أَرْتَجِيهِ مِنْ لَبَّانَات

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَامَاتِ

اعتمد الشاعر في هذه الأبيات تكرار الضمير "هو" على رأس كل شطر تقريبا لتبيان عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وإظهار فضله على أمته فألبسه صفات من صفات الله عز وجل في قوله «هو الرؤوف، هو الرحيم، هو الكريم...». ولم يكتف الشاعر بهذا النوع من التكرار فنجده كرر هذا الضمير "هو" أكثر من مرة في البيت الواحد كما في قوله[31] [الكامل].

هُوَ سَيِّدُ هُوَ مُنَجِّدٌ هُوَ رَحْمَةٌ هُوَ مَلْجَأٌ هُوَ مَأْمَنٌ هُوَ عِصْمَةٌ

هُوَ مُنْقِذٌ هُوَ مُنْذِرٌ هُوَ نَعَمَةٌ لِوَلَّاهُ كَنَّا فِي الْمُعَادِ عَلَى شَفَا

صِلُوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ الْمُصْطَفَى

فنلاحظ أن عدد التكرارات التي وظفها الشاعر للضمير "هو" في أربعة مقاطع شعرية من مخمسه هو نفسه العدد الذي كرره في مقطع واحد، وهو تسع مرات، لم يقتصر أمر تكراره لهذا الضمير على التكرار العمودي ،وإنما تعداه إلى التكرار الأفقي وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على المبالغة في الفخر بالرسول صلى الله عليه وسلم وزيادة في التأكيد على عظمة مكانته التي لا تضاهيها مكانة شخص آخر، هذا بالإضافة إلى ضمير الغائب المتصل والعائد على الرسول نفسه في كلمات (أنجده، أسعده، مقصده، إجابته، وسيلته، مدحته، سائله، نصرته، نائله....) فوفرة الضمير في هذه المقاطع رسمت فضاءًواسعاً للنص وخلقت إلى جانب ذلك إيقاعا متميزا.

ج–تكرار الكلمة: ويقصد بذلك أن يكرر الشاعر كلمة شعرية سواء أكانت اسما أم فعلا، تكرارا فنيا يبرز ويقوي المعنى وتكرار الكلمة الواحدة في أول البيت من مجموعة أبيات متتالية في قصيدة أبسط ألوان التكرار، وهذا اللون لا يرتفع إلى مرتبة الأصالة والجمال إلاّ على يدي شاعر موهوب يدرك أن المعوّل في مثله، لا على التكرار نفسه، وإنما على ما بعد الكلمة المكررة [32].

كما يعمد الشاعر أحيانا إلى تكرار بعض الكلمات في مواضع أخرى من أبيات النص الشعري،

وبذلك تشكل الكلمة المكررة محورا أساسا لدى الشاعر، بحيث تحدد الدلالة والقصد من تكرارها ومن خلال ذلك كلّه يتمكن المتلقي من استجلاء ما يدور في ذهن الشاعر ونفسه من انفعالات وأحاسيس، أضف إلى ذلك أن لتكرار الكلمة في الجملة أو في النص قيمةً سمعيةً، تأخذ المستمع نشوة التأثر بها، إعجابا بها أو تعجبا منها [33].

وقد عمد الشاعر بركات العروسي إلى تكرار الكلمة في مدائحه النبوية، موحيا للسامع أو المتلقي بمضمون معين يحاول تأكيده ويساعده به على طبع الصورة في الذهن، ومثل هذا التكرار نجده في قوله[34]:[البسيط]

مُحَمَّدُ سَيِّدُ قَدْ فَازَ ذَاكِرُهُ مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى جُلْتُ مُفَاخِرَهُ

وَخَصَّهُ بَعْلَا الدَّارَيْنِ فَاطِرَهُ فَنَحْنُ أَهْلُ مفاز مِنْ وَلَايَتِهِ

صِلُوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدَ عَمَّتِ الدَّارَيْنِ رَحْمَتَهُ مُحَمَّدَ عَمَّتِ الْمَخْلُوقُ دَعَوْتُهُ

وَبَرَّزَتْ لِجَمِيعَ الْكَوْنِ طَلِعَتْهُ اِعْزِزْ بِهِ مَنْ نَبِيٌّ فِي سِيَادَتِهِ

صِلُوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدَ سَيِّدَ بِالْحُلْمِ متيد مُحَمَّدَ نُورٍ، بَادٍ وَمُتَّقِدٌ

مَا مِثْلُهُ بَشَرٌ كَلَّا وَلَا أَحَدٌ حَقًّا يُدَانِيهِ فِي تَفْضِيلِ رُتْبَتِهِ

صِلُوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدٌ كُلَّ فَضْلٍ فِيهِ قَدْ عَلِمَا محَ مَدٌ كُلَّ مَجْدٍ فِيهِ قَدْ نَظَّمَا

تَجَمَّعَتْ فِيهِ آيات الْكَمَالَ كَمَا ك لَّ الْجَمَالِ حَوَاهُ حُسْنُ صُورَتِهِ.

صِلُوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ

مُحَمَّدَ خَيْرِ مَنْ يُرْجَى لِفَادِحَةٍ مح مَدَ ذِكْرِهِ حَصَّنَ لِفَاجِعَةٍ

مُحَمَّدَ مَدْحِهِ بَابَ لفارجة لَا تلتجِي أَبَدًا إِلَّا لِسَاحَتِهِ

صِلُوا عَلَيْهِ وَزِيدُوا فِي مَحَبَّتِهِ.

ويبقى الشاعر مكررا لاسم "محمد" على طول مخمسه مستهلا به كل مقطع منه وهذا ما يسمى بالتكرار الاستهلالي الذي يستهدف «الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسيين إيقاعي ودلالي»[35].

والشاعر في هذا المخمس يصور لنا مدى حبه للرسول-صلى الله عليه وسلم- وفضله على أمته، فهذا التكرار الذي جاءه الشاعر كان مقصودا لتحقيق غايات دلالية وجمالية فالتأكيد على الكلمة ومعاودة تكرارها يرتبط كثيرا بالحالة الوجدانية والعاطفية التي يسعى الشاعر إلى بثها في نصه فالرسول محمد –صلى الله عليه وسلم- رسول الأمة وأرسل للناس كافة وهو شفيعها ومنقذها يوم الهول العظيم.

ومن نوع التكرار نفسه نجد الشاعر في مخمس آخر يكرر اسم الإشارة هذا في بداية كل بيت فيقول[36]: [البسيط]

يَا سَعْدِ إِنْ زَمْزَمَ الْحَادِّيَّ وَإِنَّ نَشْرًا هَذَا الْمُفَرِّجِ ذَا وَادِّي الْعَتِيقَ بَدَا

هَذَا المصلا وَذَا سِلَعٍ وَنُورِ هُدًى وَهَذِهِ طِيبَةٍ فَانْزَلْ وَلَا تَعُجْ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ

هَذَا مُحَمَّدُ سُلِّ مَا شِئْتُ مِنْ وَطَرٍ وَهَذِهِ رَوْضَةِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضِرٍّ

هَذَا مَحَلِّ النَّدَا فَابْشُرْ فَأَنْتَ حُرٌّ بِأَنْ تُبَشِّرَ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ

هَذَا الْوَجِيهِ الَّذِي قَدْ أَنْقَذَ الأمما هَذَا مَحَلِّ الرِّضَا بِالْمُكَرَّمَاتِ سَمَّا

هَذَا ضَرِيحِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَمَّا تَرَى مَحَاسِنُ هَذَا الْمَنْظَرِ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ

هَذَا مُحَمَّدُ هَذَا المستنعاث بِهِ هَذَا الْحَبِيبِ رَسُولَ اللهِ نَادِيهِ

هَذَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ المستجار بِهِ مِنْ حُرِّ نَارِ لَظَّى فِي الْمُوقِفِ الْحَرِجِ

صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى ذِي الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ

نلاحظ تكرار الشاعر لاسم الإشارة "هذا" على أن هذا التكرار لا يتوقف عند هذه الأبيات،

بل يتواصل مع الشاعر إلى أكثر منها، وهذا التكرار خلق تكثيفا صوتيا أدى دورا بارزا في إظهار إعجاب الشاعر بصفات ممدوحه الرسول صلى الله عليه وسلم وروضته الشريفة ومرابعه المقدسة، حيث إن تكرار اسم الإشارة يحمل معاني التشخيص والتفخيم، بالإضافة إلى تكثيف الصورة التي يرمي الشاعر إلى بلورتها في ذهن المتلقي حول صفات وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم، زد على ذلك ما يميز هذا التكرار من ملامح جمالية حسية.

ومن الأفعال التي كررها الشاعر" العروسي" في ديوانه "وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين» فعل الأمر «صلوا» والذي كرره في عديد المواضع وفي مختلف قصائده العمودية أو مخمساته وذلك لأن هذا الفعل هو ما يقوم عليه دافع تأليف الديوان وهو تبيان فضل الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ونأخذ مثالا على ذلك قوله (37)[الكامل]:

صِلُوا عَلَى مَسِّكَ يُخَالِطُ عَنْبَرًا صِلُوا عَلَيْهِ حَوَى الْجَمَالُ الأكبرا
لَبْسَ الْجَمَالِ مُطَرَّزًا وَمُحَبَّرًا وَبِذَاكَ قَدْ خَصَّ الْخَلِيلُ خَلِيلَا
صِلُوا عَلَيْهِ بِكُرَةٍ وَأَصيلَا

صِلُوا عَلَى الْهَادِّيِّ الْحَبيبِ الْأَنْزَهِ صِلُوا عَلَى مَنْ لِالِهُ مِنْ مُشَبَّهِ
وَيُلَثِّمُ تُرَتِّبُهُ اِفْتِخَارُ الْأَوْجُهِ ثَمًّا يَعُودُ الْقَلْبُ مِنْهُ صَقِيلَا
صِلُوا عَلَيْهِ بِكُرَةٍ وَأَصيلَا

صِلُوا عَلَى صُبْحِ تَبَلُّجٍ بِالرِّضَى صِلُوا عَلَى الْهَادِّيِّ الْحَبيبِ الْمُرْتَضَى
صِلُوا عَلَى مَنْ نَوَّرَهُ مَلأُ الْفَضَا وَأُرَاحُ مِنْ دَارِ الضُّلَّالِ عَلِيلَا
صِلُوا عَلَيْهِ بِكُرَةٍ وَأَصيلَا

صِلُوا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ الزَّاهِرِ صِلُوا عَلَى وَبَلِ الْعُلُومُ الْمَاطِرَ
صِلُوا عَلَى الرَّوْضِ الْبَهِيِّ النَّاظِرِ فالله فَضْلَ قَدْرِهِ تَفْضِيلاً
صِلُوا عَلَيْهِ بِكُرَةٍ وَأَصيلَا

وما زال الشاعر يكرر فعل الأمر "صلوا" حتى نهاية هذا التخميس والفعل يحمل دلالة الدعاء والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فبقي الشاعر ملحا على تكرار هذا الفعل ليجسد لنا

مدى إصراره على الصلاة على الرسول في كل وقت وحين ؛لأن ذلك له فضل وأجر عظيم، وراح الشاعر يكرر هذا الفعل مذكرّا بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم وبفضائله وصفاته المختلفة الخلقية منها والخلقية، وتكرار الأفعال بأزمنتها المختلفة يؤدي وظيفة دلالية وإيحائية فيثري النص الشعري ويفتح آفاقه ويجعله أكثر عطاءً ،كما يضفي عليه مسحة جمالية، ويكسبه جرسا موسيقيا أخّاذا كما نجد للشاعر تكرار الكلمة داخل البيت الواحد من مثل قوله[38]: [الطويل]

كَرِيمُ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ وَوَجْهٌ كَرِيمٌ فَمَا أَسَنَّاهُ وَجْهًا وَمَا أَجَلاّ

فنلاحظ تكرار لفظة "كريم" ثلاث مرات في هذا البيت موزعا الشاعر صفة "الكريم" بين الرسول صلى الله عليه وسلم وربه الذي حباه هذا الفضل وهذه النعمة ،فهذا التكرار يكشف عن حجم الانفعال الذي تملّك الشاعر وهو يعدد صفات الرسول عليه الصلاة والسلام محاولا نقل حالته الشعورية إلى المتلقي، كي يثير فيه هو الآخر أحاسيسه ووجدانه تجاه نبيه الكريم.

د/تكرار العبارة "الجملة": ترتبط الجمل بعضها ببعض وتتآلف محدثة جرسا موسيقيا يتباين في نغماته بين الهدوء والصخب لإنتاج دلالات جديدة تخدم الفكرة العامة التي ينهض عليها النص وتشكل بؤرة تضيء جوانب القصيدة، والشاعر يقوم عادة بتكرار بعض الجمل وهذا التكرار من الملامح الأكثر بروزا لتلاحم النص وانسجامه فيشد أطرافه بعضها ببعض، ويحقق نوعا من الحركة، بالإضافة إلى أن «هذا النمط من التكرار عند الشاعر يتخذ من العبارة المكررة مرتكزا يبني عليه في كل مرة معنى جديدا، وبذلك أصبح التكرار وسيلة إلى إثراء الموقف وشحذ الشعور إلى حد الامتلاك» [39].فهذا الضرب من التكرار يسهم إلى حد بعيد في تغذية الإيقاع المتحرك للخطاب الشعري وتحقيق التناسق والتناغم الصوتي وتعزيز الموسيقى الداخلية، والشاعر بركات العروسي حاول توظيف بعض العبارات في مدائحه النبوية وراح يكررها من أجل تحريك الإيقاع فيها، ومنحها روحا وتدفقا لكي يحدث التأثير المنشود لدى المتلقي، ومن أنواع هذا التكرار ما جاء في قصيدة له يقول فيها[40]:[البسيط]

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ مِنْهُ أَمَّتُهُ أَضْحَتْ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مُفْتَخِرَهْ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ نُورِ طَلْعَتِهِ أَبْدَى الْهُدَى ولياليِ الشَّرَكَ معتكره

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ لِلْعُلُوِّ سُرَى عَلَى الْبُرَاقِ فَسُبْحَانَ الَّذِي فُطِرِهِ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ سَبَّحَتْ حَجَرٌ فِي كَفِّهِ وَعَلَيْهُ سَلَّمَتْ شَجِرُهْ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ مَنْ أَنَامِلِهِ جَرَتْ عُيُونُ بَرِّيِّ الْجَيْشِ مُنْهَمِرِهِ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ عِنْدَ فِرْقَتِهِ قَدْ حَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ مَظْهَرًا حَسَّرَهُ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ لِلرَّشَادِ دَعَا وَلِلنَّجَاةِ وَافِنَا عَصَبَةَ الْكَفَرَهْ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ بَاشَرَتْ يَدُهُ يَوْمًا عَصَى فَغَدَتْ مِنْ حِينَهَا نَظَرَهُ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ ظُلَّلَتِهِ غَمَامَةً كَذَا عَنْكَبُوتِ نَسْجِهَا سَتَرَهُ

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ مَنْ إِلَيْهِ جُثًا ﴾تَتْ إِلَيْهِ خُطُوبَ الدَّهْرِ معتدره

أَلَسْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ فِيهِ مَادِحَهُ الْعَبْدَ الْعَرُوسِيَّ يَرْجُو مِنْهُ مَا اِدَّخَرَهُ

مِنْ نَيْلِ أَمِنْ وَسِتْرَ دَائِمَ وَحْمَى مِنْ حَاسِدٍ وَعَدُوٍّ

فالشاعر في هذه الأبيات وظف الاستفهام المنفي غير المثبت وقد استخدم فيه الهمزة ثم أداة النفي "ليس" ليحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ودوره في هداية الناس وإخراج أمته من الظلمات إلى النور، ثم يواصل حديثه بعبارة «ألست خير نبي» التي راح يكررها إحدى عشرة مرة خرج فيها من معنى الاستفهام الحقيقي إلى معنى بلاغي يريد من خلاله توضيح معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الخارقة التي كانت آيات للناس، ويبدو لنا في هذه الأبيات أن الشاعر حقق ذلك الإيقاع الجميل من خلال تكرار صيغة الاستفهام «ألست خير نبيّ» فجاءت الموسيقى هادئة ومؤثرة ،فيها من الحركة في صدر البيت ثم استقراره في عجزه بوجود الإجابة على ذلك الاستفهام بأن الرسول صلى الله عليه وسلم فعلا هو خير نبي ؛لأنه جاء بكل ما هو خير وصلاح لأمته فجعلها خير أمة أخرجت للناس، كما أنه أعجز الكفار بمعجزاته التي أيده الله سبحانه وتعالى بها، فهذه النغمات الموسيقية المتوالية، تؤثر في المتلقي ويحقق بها الشاعر مبتغاه لأن «المبدع عندما يقع اختياره على بعض المفردات من مخزونه اللغوي فإنه لا يضع ذلك بشكل عفوي بل تكون له دوافعه الجمالية» [41] وهذا ما أراد تحقيقه الشاعر من وراء هذا التكرار.

كما نجده في مدحية أخرى يكرر عبارة جديدة توحي بمدى حبه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وإيمانه بالحقيقة المحمدية وقوة معجزاته وتفردها فيقول[42]:[البسيط]

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لِوَلَّاهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ فِي الْأُفَقِ يَشْتَهِرُ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي لِوَلَّاهُ مَا خَلِقَتْ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَلَا النَّيِّرَانِ تَسْتَعِرْ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي كَانَتْ تَضْلِلْهُ غَمَامَةً إِنْ مَشَى فِي الْحُرِّ تَنْتَشِرُ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَضْحَتْ مُسْلِمَةٌ عَلَيْهِ صُمِ الصَّفَا وَالنَّبْتَ وَالْمُدِرَّ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي كَفِّهِ نَطَقَتْ صُمِ الْحَجَّارَةَ وَانْقَدْ لَهُ الشَّجِرُ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَسْرَى لِخَالَقَهُ لَيْلًا وَمُتَعَ مِنْهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَضْحَتْ شَفَاعَتُهُ لهُ النبيئون يَوْمَ الْحَشْرِ تَفْتَقِرُ

لقد كرر الشاعر عبارة «أنت الحبيب الذي» سبع مرات في قصيدته مترنما بها قاصدا من وراء ذلك تأكيده على منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم عند معشر المسلمين فهو حبيبهم ونبيهم، ثم عمل على تأكيد معنى الحقيقة المحمدية وفضل وجود الرسول الكريم الذي لولاه ما وجد أي شيء ، ممثلا الشاعر بالشمس والقمر والجنة والنار، وغيرها كثير لكن الشاعر اكتفى بهذه ثم راح يعدد معجزاته المتنوعة، والشاعر عمد إلى هذا النمط الأسلوبي وكثّف منه في ديوانه لأن «العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية والكلام المكرر فيه طاقة تعبيرية ينبغي أن تستغل في موقعها»[43].

ويقول في موضع آخر[44]:[الخفيف]

يا أَكْرَمُ الْخَلْقِ إِنَّ الذَّنْبَ أَثْقَلَنِي وَأَنْتَ ذُخْرِيٌّ لِأَوْزَارِيٍّ وَزَلَّاتِي

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِيَّ غَيْرِ جَاهِكَ فِي ي وْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ ضِيعَتْ أَوْقَاتِيٌّ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا مَوْلَايَ عَبْدٌ قَدْ أَتَاكَ يَرْغُبُ مَحْوُ اللَّاسِعَاتِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ هَبَّ أَمْنَا لِمَادِحِكَ الْعَبْدَ الْعَرُوسِيَّ مِنْ أَهْوَالِ الرَّوْعَاتِ

كرر الشاعر عبارة "يا أكرم الخلق" مخاطبا بها الرسول صلى الله عليه وسلم موظفا أسلوب النداء في بدايتها لما يؤديه من دور في تعميق الصلة بين المتكلم والسامع خاصة وأن الشاعر كان يلقي قصائده

أمام جمهور المستمعين مما يجعل المعنى أوضح وأعمق تأثيرا وألفت انتباها، ثم بعد أداة النداء "يا" يخاطب النبي –صلى الله عليه وسلم –ويصفه بأكرم الخلق طالبا منه الشفاعة يوم الحساب ؛لأن الذنوب أثقلت كاهله وأوزاره قد كثرت، فما بقي أمامه إلاّ اللجوء بالدعاء إلى الرسول المغيث ينجده مما هو فيه، لذلك راح يكرر دعاءه ومناجاته للرسول صلى الله عليه وسلم بعبارة" يا أكرم الخلق» باثا من خلالها نغما مليئا بالتوسل والتضرع.

هـ–تكرار اللازمة: ويعتبر تكرار اللازمة شكلا من أشكال تكرار العبارة، واللازمة هي بداية أو نهاية كل مقطع من القصيدة بالعبارة نفسها «وهي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات أو المقاطع الشعرية بصورة منظمة» [45] ويعمل تكرار اللازمة على ربط أجزاء القصيدة وتماسكها وكأنها قالب فنيّ متكامل كما أنها تجعل القارئ يحس بأنها وحدة بنائية واحدة.

كما تمثل اللازمة «نسقا من أنساق التكرار المنتظم ارتباطا متجددا بالفكرة المركزية التي تدور حولها القصيدة أو الإحساس المحوري الذي يستقطبها» [46] . وهذا ما نجده في مخمسات الشاعر بركات العروسي التي تنوعت وتعددت على عدد مخمساته في الديوان والتي كان عددها أربعة وعشرين بعدد مجالسه التي كتب عليها ديوانه ومن بينها على سبيل المثال:

صِلُوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
صِلُوا عَلَى سَيِّدِ الْأَمْلَاكِ وَالرِّسْلِ
صِلُوا عَلَيْهِ بِكُرَةٍ وَأَصيلَا
صِلُوا عَلَى الْمُصْطَفَى ياكل مَنْ سَمِعَا
صِلُوا بِدَوَامٍ عَلَيْهِ تُعْطُونَ أَجْرًا
صِلُوا عَلَى الْهَادِّيِّ رَسُولَ اللهِ
صِلُوا عَلَى مَنْ جَاءَ بِالْفُرَصِ وَالسَّنَنِ

حيث كان الشاعر في كل مخمس يبني أربعة أبيات ؛ثلاثة منها على حرف روي واحد، ويكون الرابع على حرف روي اللازمة التي تكرر بعد كل أربعة أبيات ومثالنا على ذلك قوله [47]:[الكامل]

فِي مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ ذِكْرَ صِفَاتِهِ وَاللهَ فِيهِ مُقَسَّمِ بِحَيَاتِهِ

وَكَفَاهُ تَشْرِيفًا لَهُ بَصَلَاتُهُ فِيهِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ يَجْحَدُ

صِلُوا عَلَى خير الْبَرِّيَّةَتُسْعِدُوا

حَقَّقَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا قُطْبَ البها وَلَهُ الْجَمَالُ مَعَ الْكَمَالِ قَدِ اِنْتَهَى

وَغَدَا يُنَالُ مِنَ الْمُهَيْمِنِ مَا اِشْتَهَى فِينَا إِذَا النِّيرَانِ فِيهِ تَوَقُّدْ

صِلُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ تُسْعِدُوا

بِظُهورِهِ لِلْخَلْقِ قَدْ ظَهَرَ الْهُدَى وَلَكُمْ أَجَارٍ وَ كَمْ أَنَالَ وَأَنْجَدَا

وَبِكَفِّهِ بِحُرِّ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَا وَالْجُودَ وَالْإِحْسَانَ مِنْهُ يَعْهَدُ

صِلُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ تُسْعِدُوا

فالشاعر يتغنى بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعو للصلاة عليه من حين إلى آخر عبر تلك اللازمة التي تتكرر، فأعطت هذه العبارة صيغة إيقاعية وجرسا موسيقيا ناعما يطرب الأذن والنفس معا كما يضفي على إيقاع القصيدة تناغما وانسجاما في سيرورتها حتى نهايتها، وعلى هذه الشاكلة، وبهذه النغمات المناسبة نجد كل مخمسات الشاعر العروسي، مع تغير مفردات هذه اللازمة من مخمس إلى آخر لكنها تدعو كلها للصلاة على النبي الكريم — صلى الله عليه وسلم –وبذلك حققت هذه اللازمة تكثيفا إيقاعيا ودلاليا متمركزا في نهايات المقاطع.

الخاتمة والنتائج:

حاولنا من خلال دراستنا لجمالية التكرار في المدائح النبوية للشاعر أحمد بركات العروسي أن نقف على مختلف أنواع التكرار التي وظفها الشاعر في ديوانه «وسيلة المتوسلين بفصل الصلاة على سيد المرسلين» فخلصنا إلى أنه:

وجد في توظيف تكرار الأصوات أو الحروف ضرورةً من أجل شحن النص بالإيقاع والعمل على رفع النغم الموسيقي وخاصة عندما استشعر أن تكراره المتناسق لبعض الأصوات أسهم في إيجاد نوع من النغم المؤثر في السامع

كما أن تكرار بعض الضمائر والأدوات وضعت بين يدي المتلقي الشفرات الأساسية للولوج إلى عالم مدائحه النبوية والغوص في أعماق أفكاره التي نسجها حول شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام.

-ركز على تكرار "الكلمة" لما تملكه من قدرة واضحة على إيصال المعنى، وليفرغ شحنات نفسية داخله تعبر عن انفعالاته وعواطفه تجاه ممدوحه.

-تكرار العبارة في شعر العروسي جاء ليؤكد الفكرة ويعمق الدلالة، فزاد من كثافة النص وتفعيل موسيقاه الداخلية فنوّع في نغماته الإيقاعية وأضفى على نصه حسا جماليا متناميا.

فالتكرار في ديوان العروسي تجلى بمختلف أنماطه وأضفى على النصوص الشعرية طاقة انفعالية، وقوة تأثيرية، يتفاعل معها المتلقي.

-كما أن هذا التكرار في ديوان العروسي لم يقتصر على الجانب الإيقاعي فقط بل تعداه إلى الجانب الدلالي بكل ما يوحيه النص، وجعل من أنماط التكرار أداة جمالية تخدم النص الشعري.

(*)-الشاعر بركات بن أحمد العروسي القسنطيني كان حيا قبل 897هـ-1492م من علماء الصوفية الذين أنجبتهم الجزائر في القرن التاسع هجري، قال عنه أبو القاسم سعد الله في (تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 107) « لانعرف عن الشيخ بركات العروسي أكثر مماورد في كتابه عن حياته فقد جاء في كتابه "وسيلة المتوسلين" أنه انتهى منه سنة 877هـ وأن أحد أجداده يدعى محمدا، لذلك كتب في آخر المخطوطة هكذا: بركات بن احمد بن محمد العروسي وقد توفي 897هـ» في كتاب 'إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر" لمحمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، المجلد1، ص 374 جاء: « هو بركات بن أحمد بن محمد بن محمد العروسي، نشأ في نواحي بسكرة كان شيخا فقيها ورعا، أقام في قسنطنية».

(1) _ أحمد مطلوب: معجم معجم المصطلحات البلاغية و تطورها مكتبة لبنان ناشرون ،د ط ، 2007ص 369.

(2) _ ابن الأثير: ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، ص 03.

(3) _ عبد القادر الجرجاني: التعريفات، ص69.

(4) _ ينظر ابن رشيق: العمدة، ج1، ص 298-301.

(5) _ عز الدين علي السيد: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1986، ص 88.

(6) _ جمال الدين بن الشيخ: الشعرية العربية: تر: مبارك حنون، ومحمد الولي ومحمد أوراغ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1996،

ص 268.

(7) _ فائز عارف القرعان: في بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري، عالم الكتب الحديث، إربد، 2010، ص 127.

(8) _ صلاح فضل: علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 27.

(9) _ إبراهيم أنيس موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، ص 41.

(10) _ بركات العروسي: الديوان، ص 34.

(11) _ ينظر: مقدمة كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 37-38.

(12) _بركات العروسي: الديوان ص 17.

(13) _ نفسه، ص 301، 31.

(14) _ عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية (المجموعة النبهانية)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، ص 157.

(15) _ بركات العروسي: الديوان، ص 29.

(16) _ عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص 183.

(17) _ بركات العروسي: الديوان، ص 73.

(18) _ عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص 173.

(19) _ بركات العروسي: الديوان، ص 85.

(20) _ أحمد عبد الرحمن محمد الذنيبات: التشكيل التكراري في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2005، ص 25.

(21) _ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة المعرفة الكويت، عدد 164، ص 80.

(22) _ بركات العروسي: الديوان، ص 72.

(23) _ نفسه: ص82، 83.

(24) _ نفسه، ص 92.

(25) _ نفسه، ص 36.

(26) _ نفسه، ص 39.

(27) _ محمد عبد المطلب: قراءات أسلوبية في الشعر العربي الحديث، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997، ص 144.

(28) _ رابح بن خوية: مقال شعرية التكرار في النص الشعري الحديث قصيدة الطلاصم أنموذجا، مجلة الناص، جامعة جيجل، ع 6، 2005، ص 142.

(29) _ بركات العروسي، الديوان، ص 59.

(30) _ نفسه، ص 64.

(31) _ نفسه، ص 116.

(32) _ ينظر: نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص 246.

(33) _ ينظر: عز الدين علي السيد: التكريرين المثير والتأثير، ص 79.

(34) _ بركات العروسي: الديوان، ص 57.

(35) _ محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية والدلالة والبنية الإيقاعية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص 193.

(36) _ بركات العروسي، الديوان، ص 76.

(37) _ نفسه، ص 49.

(38) _ نفسه، ص 72.

(39) _ شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2006، القاهرة، ص 139.

(40) _ بركات العروسي: الديوان، ص79

(41) _ محمد عبد المطلب: بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين الإبداعي، دار السعادة، القاهرة، 1995، ص 147.

(42) _ بركات العروسي: الديوان، ص 129.

(43) _ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص 187.

(44) _ بركات العروسي: الديوان، ص 160.

(45) _ زهير أحمد منصور: ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي.

(46) _ شفيع السيد: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربي، ص 148.

(47) _ بركات العروسي: الديوان، ص 103